

ري الجزيرة على بُعد كيلومترات قليلة من برزان، على أرض مملوكة لوزارة الموارد المائية. هذه العائلات نفسها مهددة الآن بالإخلاء القسري من قبل السلطات المحلية.

منذ الأسابيع الأولى لأنشطة NP في المنطقة، تعمل NP جنبًا إلى جنب مع الأشخاص الذين يعيشون في قرية ري الجزيرة. تراقب NP الوضع عن كثب وتلتقي مع أصحاب المصلحة وتجري دوريات حول ري الجزيرة. قامت NP أيضًا ببناء علاقة مع المجتمع من خلال تنظيم منتديات أمن المجتمع (CSFs) والمشاركة مع مختلف الجهات الفاعلة لا سيما النساء.

في 27 ديس/مير / كانون الأول 2021 تم إخطار المُلّا جاسم، أحد قادة المستوطنة، رسميًا من قبل رئيس البلدية بأن أمر الإخلاء القانوني قد تم تقديمه من قبل وزارة الأراضي والمياه. سيتعين على جميع العائلات السبعين النازحة مغادرة منازلهم بحلول الثاني من فبراير / شباط 2022. مثل آلاف العراقيين الذين ما زالوا نازحين حتى يومنا هذا، لا ترغب هذه العائلات في الاستمرار في العيش غير المستقر في مستوطنات غير رسمية. لكن منازلهم دمرت خلال الحرب وليس لديهم وسيلة لإعادة البناء. أعربت هذه العائلات في مناسبات عديدة عن رغبتها في العودة إلى مناطقها الأصلية ولكنها ببساطة لا تمتلك الموارد اللازمة للقيام بذلك، مما يتركهم بلا مكان آخر يذهبون إليه في حالة الإخلاء القسري، وذلك سيكون ضارًا بشكلٍ خاص خلال فصل الشتاء. وعلى الرغم من هذه الظروف فقد حذرت السلطات المحلية السكان من أنه سيتعين على من يبقى في المستوطنة بعد الموعد النهائي دفع إيجارٍ بائِرٍ رجعي عن كل الوقت الذي قضوه في الموقع - وهو مالٌ لا يمتلكونه. وأي شخص لا يمثل سببًا متعدياً على ممتلكات الغير ومعرضاً لخطر الإخلاء القسري. ستكون هذه هي المرة الثالثة خلال جيلٍ واحد التي تضطر فيها العائلات النازحة في ري الجزيرة إلى الانتقال.

نظرًا لأن أولوية الجهات الفاعلة المحلية هي إحدى ركائز الحماية المدنية غير المسلحة (UCP)، فقد أجرت NP تقييمًا في الموقع وتحدثت مع العائلات النازحة بعد وقت قصير من إبلاغهم بإخطار الإخلاء. وحث السكان السلطات على تأجيل الإخلاء على الأقل حتى مايو / أيار. تصل درجة الحرارة خلال فصل الشتاء في زمار إلى 0 درجة مئوية / 42 درجة فهرنهايت مع رياح قوية وتلوج. أيضًا خلال هذه الفترة يُترك الكثير من الناس بدون سُبُل عيش أو يضطرون إلى إيفاق معظم دخلهم لضمان تدفئة أسرهم



تواجه المجتمعات المحلية في ناحية زمار الواقعة في منطقة تلعفر شمال العراق تحديات مستمرة للسلام والأمن الدائمين، والتي تُعزى إلى حدٍ كبير إلى التوترات العرقية والدينية بين السكان العرب السنة والأكراد. تفاقمت المظالم التاريخية بين العرقين بسبب إرث دُعيّ في وراثة الإقليم المملوكي/أمس الجغرافي لحكومة العراق وكرديستان في المنطقة المتنازع عليها، وتهميش السكان على أسس عرقية. بدأت قوة السلام اللاعنفية (NP) العمل في زمار في يونيو / حزيران 2021. حيث تمثل ولاية NP في حماية المدنيين وزيادة مشاركة أفراد المجتمع وإدماجهم في بناء السلام داخل المنطقة - لا سيما فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقيات السلام الحالية - وتعزيز التماسك الاجتماعي للحد من العنف الطائفي والعنف بين الجماعات.

ري الجزيرة والتي هي مستوطنة عشوائية تقع في زمار، تتكون في الغالب من مجتمعات النازحين. حيث ينحدر معظمهم من قرية غمرتها المياه لإنشاء سد الموصل في عام 1985 وسط حملة التعريب العنيفة التي شنها صدام حسين، مما أدى إلى نزوح آلاف الأشخاص. في ذلك الوقت، منحتهم الحكومة أرضًا عبر النهر في برزان، حيث أعادوا البناء والاستيطان. ولكن ما بين احتلال داعش وبعد تحرير المنطقة من قبل قوات التحالف تم تدمير برزان بالكامل في عام 2014. بعض العائلات التي تمكنت من الفرار أقامت خيامًا بدائية على امتداد قطعة أرض بين بحيرة السد وقرية

1 المستوطنات غير الرسمية هي المناطق التي تم فيها بناء مجموعات من الوحدات السكنية أو الملاجئ غير المصرح بها على أراضٍ لا يحق لشاغلها أي مطالبة قانونية بها.

منتصف الشتاء .

تضمّنت التطورات الأخرى في عملية إخلاء ري الجزيرة في مارس / آذار زيارة من NP إلى المُلا جاسم ممثل مجتمع ري الجزيرة، لمتابعة عملية الاستئناف القانونيّة الرسميّة المُقدّمة في فبراير / شباط لتأجيل الإخلاء. وبحسب جاسم فقد قامت وزارة الأراضي والمياه بتعبئة شكوى رسميّة ضد الاستئناف، والتي تم رفضها لاحقًا بتدخلٍ من عضو مجلس النواب - بناءً على طلب مُلا جاسم - مما أدّى إلى إصدار إشعارٍ رسمي في 30 مارس / آذار بتأجيل الإخلاء لمدة 3 أشهر. ستواصل NP العمل جنبًا إلى جنب مع العائلات في ري الجزيرة لرصد التطورات المستقبلية والدعوة إلى حلولٍ دائمة للسماح بعودة أمنة وكريمة.



فريق NP خلال دورية في ري الجزيرة يرصد مخاوف الحماية بعد تأجيل الإخلاء واستشارة أفراد المجتمع، أبريل / نيسان 2022

خلال فصل الشتاء. يُعدّ الانتقال خلال فصل الشتاء وضعًا شديد الصعوبة، لذا فإن تأجيل الإخلاء سيُتيح وقتًا كافيًا لتحسّن الأحوال الجوية وللسكان للبحث عن حلولٍ بديلة. أجرت NP منتدى أمن المجتمع (CSF) مع النساء والشابات من ري الجزيرة والمُلا جاسم لتبادل آخر المستجدات حول الوضع والتأكد من أن أصواتهم مسموعة. حيث طلبت النساء من NP أن تدافع عنهن أمام العمدة - الذي كان في ذلك الوقت يؤيّد الإخلاء - وذلك بهدف تأجيل الموعد النهائي .

وبدأت NP على الفور في تنسيق جهود المناصرة لتأجيل الإخلاء. حيث اتّصلت NP بالعمدة بالتنسيق مع شركاء ACTED والمنظمة الدولية للهجرة (IOM) وصفت NP وضع السكان وأوضحت أنّ مشروعًا سكنيًا تُخطط المنظمة الدولية للهجرة لتنفيذه في برزان من شأنه أن يمكّن العديد من العائلات في ري الجزيرة من العودة بأمان وطوعية إلى مناطقهم الأصلية. لذلك فإن تأجيل الإخلاء سيُتيح الوقت لبدء المشروع وللأسر للتخطيط والاستعداد للانتقال بطريقة آمنة وكريمة ولتحسّن الظروف الجوية. أفتحت هذه الحجج العمدة بالضغط من أجل التأجيل واقترح تقديم استئناف مشترك إلى وزارة الأراضي والمياه. وفي أثناء معالجة الاستئناف سيُسمح للسكان بالبقاء في الموقع.

بعد الحصول على موافقة العمدة عملت NP على ضمان أن تكون هذه العملية شاملة ومُلزمة من خلال الترتيب للقاء العمدة بممثلي ري الجزيرة وتزويدهم بتأكيداتٍ مكتوبة. في 26 يناير / كانون الثاني وقّع ممثلو المجتمع المحليّ ورئيس البلدية على وثائق توكّد التقديم الرسمي للاستئناف إلى وزارة الأراضي والمياه التي بدأت عملية الإخلاء. كما تلقّى الممثلون تأكيداتٍ شخصيّة من العمدة بأنّ العائلات يمكن أن تبقى في المستوطنة إلى ما بعد الثاني من فبراير / شباط 2022 .

على الرّغم من أن العائلات النازحة لا تزال تنتظر قرارًا نهائيًا في استئنافها إلا أنّ الإخلاء لم يتم في 2 فبراير وأكّد رئيس البلدية أنّه لن ينفذ الإخلاء دون قرارٍ من المحكمة. في ذلك اليوم وبدلاً من شعور اليأس، كان الشّعور السائد بين العائلات في ري الجزيرة هو زيادة الأمان والأمان والأمل المتجدد. يمكن الشّعور بتأثير NP على هذا المجتمع في ري الجزيرة من خلال كلمات المُلا جاسم:

"أنقذت NP حياتنا" - المُلا جاسم، زعيم مجتمع ري الجزيرة، في إشارةٍ إلى جهود المناصرة التي تبذلها NP. ووفقًا له فإنّه لولا NP لربّما ماتت الزوجات والأطفال في المستوطنة بعد طردهم في